

نهج السعادة

[54] أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، وعبد القادر بن محمد، قالا: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أخبرنا أبو بكر بن نجيب، حدثنا أبو جعفر بن علي، حدثنا هناد، عن وكيع، عن ابن ثعلبة: عن سويد بن غفلة قال: دخلت على علي عليه السلام في هذا القصر - يعني قصر الأمانة بالكوفة - وبين يديه رغيف من شعير وقدر من لبن، والرغيف يابس تارة يكسره بيده وتارة بركبتيه فشق علي ذلك، فقلت لجارية له يقال لها: فضة: ألا ترجمين هذا الشيخ وتنخلين له هذا الشعير؟ أما ترين نشارته على وجهه وما يعاني منه؟ فقالت: لأي شيء يوجر هو ونأثم نحن؟ إنه عهد إلينا أن لانخل له طعاما قط!! (قال:) فألتفت إلي وقال: ما تقول لها يا ابن غفلة؟ فأخبرته وقلت: يا أمير المؤمنين إرفق بنفسك. فقال لي: ويحك يا سويد ما شبع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهله من خبز بر ثلاثا تباعا حتى لقي الله، ولا نخل له طعاما قط!! ولقد جعت مرة بالمدينة جوعا شديدا فخرجت أطلب العمل، فإذا بأمرأة قد جمعت مدرا تريد أن تبله فقاطعتها على دلو بتمر فمددت ستة عشر دلوا حتى مجلت يداي - وفي رواية فتحت (كذا) - ثم أخذت التمر وأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبرته فأكل منه. وقد أخرجه أحمد أيضا في الفضائل فقال: أخبرنا علي بن حكيم الأودي، حدثنا شريك عن موسى الطحان عن مجاهد، عن علي عليه السلام وذكر نحوه. وأخرجه أيضا في مسند علي من كتاب المسند: ج 1، ص 90 و 135، عن مجاهد، عن علي عليه السلام. أقول: وقريبا من الذيل ذكره ابن عساكر في الحديث: (966) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 38 ص 53.